بينا لانا كون قلته احب الي ما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو قشير لقيت القوم كلهم غضابا وقال اسحق بن يحيى
طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا
فاتويه منه قال اخزيه وساءه الفرزدق اشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن
ثابت ابن ابي الاقلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي به العين قرت
فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر فيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر
وفاكهة وكان داعي الابل الشاعر يفضل الفرزدق على جرير فيفضله وكان داعي الابل فصيحا وكان من اشعر الناس فلما
اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم
قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لراعي الابل والفرزدق
وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من حيال حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما
يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه
يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل
ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك
من ذلك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا هو كذلك واقفا علي ولم يرد علي بذلك
حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او
ترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي فيقول سفيه غوي يعني
جندلا ابنه ولكن لا والله ما عرج علي فاخذت قلنسوتي فمسحتها ثم اعدتها على راسي ثم قلت احبذا لمقول بني نمير
اذا ما الامر واست ابل عاما اما والله لقد طرحت قلنسوة طرحة مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ امري
الي لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي
واتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على
الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن اعلم به
وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله فغض
الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى اذا علم ان الناس قد اخذوا مجالسهم
بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج
لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قال لعبيد ابعثتك نسوتك تكسبهن

المال بالعراق

المال بالعراق اما والذي نفسي بيده لترجعن اليهم بما يسوؤهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعي
الابل وارم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثبت راعي الابل ساعة ثم ركب بغلته بشر وعر وخلى المجلس حتى انتهى الى المنزل الذي ينزل
ثم قال لاصحابه ركابكم فليس لكم هاهنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شومك وشوم ابنك قال
فما كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساروه اصدروهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فحلف بالله راعي الابل انا وجدنا
في اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوا
ابنه فهم يتشاءمون به الى الان وحدث ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك
لاقيت بالمنازل من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون
هذا الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على
ما فاتها من شبابها ولكني ارى من الرجز امثال اثار الخيل في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة
قال لما تم جرير وهي حامل به كانما ولدت حبلا من شعر اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل
ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشكيمة وبلاء على الناس
فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها قال والجرير الحبل قال بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر
الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح
به اخرج يا ابه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم او تعرفه قال لا قال هذا
ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر
بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق
الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك امه فاقبلت امه عليه فقالت له يا عدو الله اتقول
هذا لابيك فقال جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به
رجل وهو يقهر حلق ابيه وكان عاقا به فقال له ويلك افعل هذا بابيك وخلصه منه ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه
فقال له الاب يا اخي لا تلمه واعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك
وكان يقول ما زال البا ما زال البا طعن ابي في كتب حتى توليت وضحى ساطع ما بي وثنا ليونس ولد بنى له رحيم
فكان اعق الناس به فقال يونس فيه جلدت جيم عاية بحروب والشك ضيع والظن في نسب ما زال بالظن والتشكيك
حتى عقني مثل ما عققت ابي وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى ابي وهو جالس وعنده اصحاب له فوقفت عليهم
غيظا وقلت الا انشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم يا سائلي من انا او من يناسبني انا الذي لا له اصل ولا نسب

Copyright @ King Saud University